

بقلم:  
الدكتور  
يعقوب  
يوسف  
الغنيمة



● الأستاذ عبدالعزيز المسعيد



● سندباد سائراً



● غلاف العدد الأول من مجلة سندباد

## من غرائب السندباد (1)

للسندباد حديث لا ينتهي؛ لأن ذكره وارد في كل ناحية من نواحي الحياة، وله وضع خاص في الكويت والبلاد العربية، وسوف يكون لنا في هذا المقال حديث مختلف عنه، إضافة إلى ما سبق أن كتبناه عنه في مقال سبق لنا نشره منذ فترة طويلة.

بدية، الدافع إلى كتابة هذا المقال هو ما أثارته زيارة صديق عزيز لديوانية الثلاثاء، وهو الصديق خالد محمد صقر المعوشري، ابن الأخ الكريم المرحوم محمد المعوشري الذي كان من اعلام هذه الديوانية الحريصين على حضور جلساتها إلى أن منعه ظرفه الصحي من الحضور، ثم تفاقم معه هذا الحال فادى إلى وفاته مأسوفاً عليه من جميع محبيه، ولا يزال ذكره يتردد بيننا وكأنه لم يفارقنا إلى رضوان ربه.

كان أبو وليد (خالد المعوشري) قد جاء عكاده لزيارة الديوانية تأسياً بما كان يقوم به أبوه وجاء في هذه المرة وهو يحمل هدية ينتظرها الجالسون، وهي الكتاب المحتوي على مذكرات والده حول عمله في دائرة بلدية الكويت، وقد رغب الأخوة الحاضرون بالكتاب، وتناولوا واحد منهم نسخة منه، وقدموا الشكر إلى المهدي على هديته، وعلى اهتمامه بأثر مهم من أثار والده كان من أحب ما يعمر نفوسهم هو الحصول عليه.

وكان لابد لخالد من أن يتحدث قليلاً عن بعض ذكرياته المتصلة بوالده، فقال:

- كان أبي - رحمه الله - يهتم كثيراً بتوجيهي إلى القراءة والإطلاع منذ كنت صغيراً، وأذكر أنه كان يحرص على تزويدي بمجلة سندباد للأولاد التي كانت تصدر لمن هم مثل سني، ويقبل عليها القراء في عدد من بلاد العرب.

وهنا تنبهت إلى أمر مهم، وهو وجود صورة للغلاف الأول من أغلفة مجلة «سندباد» الذي صدر في شهر مارس لسنة 1952م كانت معلقة في الديوانية مع مجموعة من الصور التي تلتفت أنظار الحاضرين دائماً، وتشكل تعبيراً حياً عن كثير من الأمور المثارة.

قامت الساقف بإحضار الصورة، وأريتها لضيفنا الكريم، مؤكداً له أنني كنت - أيضاً - من الحريصين على قراءة هذه المجلة الرائدة. - ولت - ليبتذال - أنني كنت في صباح كل يوم خميس أجلس مع زميل لي أمام مكتبة الطلبة التي كان يمتلكها ويديرها المرحوم عبدالرحمن الخرجي، وكلنا شوق إلى الحصول على المجلة التي كان يحضرها كل أسبوع في مثل هذا اليوم، وكان لها - غيرنا - قراء كثيرون من مثل سنا، كما كانت ذات فائدة كبرى للمجتمع.

تولت تحرير هذه المجلة مجموعة من المربين، كان على رأسها الأستاذ الأديب والمربي الشهير محمد سعيد العريان، وهو من رجال التربية الكبار، ومن الكتاب البارزين، وقد قام بإدارة مجلة «سندباد» على أفضل وجه، وحافظ على مكانتها منذ بدء صدورها، إلى أن توقفت.

وهو أديب مصري متعهد المواهب، ولد في سنة 1905م، وتوفي في سنة 1964م، وكان من خريجي كلية دار العلوم، ولأنه متفوق فقد جاء ترتيبه الأول على دفعته، واشتغل بعد تخرجه في سلك التعليم، ثم انتقل إلى ديوان وزارة المعارف المصرية، وأسهم في كثير من الأعمال التربوية والأدبية، إلى أن تُوِّج أعماله بإصدار مجلة سندباد في سنة 1952م.

وفي أثناء عمله في وزارة المعارف قام بإنشاء المكتبات المدرسية التي سرعان ما عمّت مدارس وطنه، ثم صارت من أهم ما تعنى به جهات التربية في الدول العربية الأخرى، فتجعله من أهم مراكز العمل في مدارسها.

كما اهتم بإنشاء المراكز الثقافية الخارجية، رغبة في التبادل الثقافي بين الشعوب مجال العمل المدرسي والثقافي العام. وللأستاذ محمد سعيد العريان مؤلفات كثيرة، ومتنوعة، نذكر منها ما يلي:

- القصص القصيرة.  
- السُّر والتراجم.  
- تحقيق كتب التراث.  
- المؤلفات الخاصة بالأطفال.

وقد سبق كل ذلك إعداد مهم لشخصية هذا الأديب، وتكوينه العلمي، حتى وصل إلى ما وصل إليه من مكانة مرموقة. وكان ذلك من أهم ما لفت نظر دار المعارف بمصر إليه حين بحثها عن رئيس لتحرير مجلتها الوليدة، فوجدت فيه الرجل المنشود.

ومما أيد هذا الاختيار ذلك الجهد الكبير الذي بذله الأستاذ العريان في مجال كتابة قصص الأطفال، فقد اشترك مع اثنين آخرين من زملائه في إصدار مجموعة قصصية صالحة للصغار تحت عنوان: «القصص المدرسية»، وكانت في ثلاثة وثلاثين كُتُيباً يضم كل واحد منها حكاية مصورة، وقد كانت كلها من إصدار دار المعارف بمصر.

هذا وأعماله كثيرة استفاد بها الصغار والكبار، ولقد تركت كل تلك الجهود التي بذلها الأستاذ ذكراً حميداً،

وسمعة علمية وأدبية باهرة.

\*\*\*\*

بدأ العدد الأول من مجلة «سندباد» بكلمة موجهة إلى القراء، موضحة لأهداف المجلة ونظرتها إلى مستقبل عملها.

وجاء في هذه الكلمة: «إلى أصدقائي الأولاد، في جميع البلاد... أرسل خالص تحيتي، مع هذا العدد الأول من مجلتي... عفواً يا أصدقائي، بل هي ملككم أنتم؛ من أجلكم أصدرناها، لتتمتعوا بما فيها من قصص لطيفة، وحكايات طريفة، ومغامرات عجيبة، ورحلات بعيدة وقريبة، وصور فريدة، والعباب لذينة ومفيدة، وفنون من التسلية جديدة، وإلى اللقاء، يا أصدقائي الأعزاء، في يوم الخميس من كل أسبوع».

وتكاد مجلة «سندباد» أن تكون هي المجلة الوحيدة الخاصة بالصغار عند صدورهما، والوحيدة من نوعها من حيث تخصصها واختلاف موضوعاتها وكثرة ما تحتوي عليه من الحكايات والرسوم والمعلومات التاريخية والجغرافية والعلمية، والرسوم بانواعها.

وهذه الأخيرة هي الرسوم التشكيلية التي تقدم لقرء المجلة كل جديد في هذا الشأن.

ولقد كان لا بد من تضمين أعدادها أحاديث عن السندباد المعروف الذي أشرنا إليه، منذ بداية مقالنا هذا، فتحت عنوان دائم هو «رحلات سندباد»؛ وردت عدة حلقات استمرت طوال مدة صدور المجلة، وكانت تروي كل شيء عن السندباد ورحلاته، بأسلوب رشيق، وبيان واضح، وخيال أسر، مع تصوير فني ملون لكافة الأحداث الجارية.

وُضِّفَ أيضاً أحاديث الرحلات إلى كثير من الحكايات القصيرة الأخرى، والألعاب، وكل ما يتخير القراء، ويدفع بهم إلى الاستمرار في متابعة مجلتهم التي أحبوها بإفراط شديد، وتابوا كل أعدادها.

ووضعت مجلة «سندباد» إلى جانب ذلك نشاطاً اجتماعياً يقوم به عدد من قرائها فهم يتكونون من مجموعات صغيرة أطلق عليها اسم ندوة سندباد، وكانت كل ندوة من هذه الندوات تضم أعضاء يتكوّن عددهم من خمسة إلى سبعة أعضاء، وقد يراد العدد قليلاً، وتتكون من فتيان وفتيات دون اختلاط بين الجنسين، وتزاول الندوات عدداً من الأنشطة الثقافية المختلفة.

وقد أفردت للندوات صفحات من صفحات المجلة تُشرُّ فيها كافة ما يرد من أبناء هذه الندوات وأنشطتها المتعدّدة. ولقد كان لهذا العمل الاجتماعي أثره في إقامة روابط قوية تجمع أبناء الوطن العربي، حيث انتقل الأمر إلى الاتصالات والمراسلات المباشرة بين الندوات في كل مكان بعد أن انتشرت في بلدان مختلفة وصار لها نشاط واسع.

ولقد استمرت «سندباد» في نشاطها المختلف في مجال النشر، وإنشاء الروابط بين قرائها، وتنوع الموضوعات التي تقدمها لقرائها عدداً بعد عدد آخر، مع تحسين مستمر، ونجاح مضطرد.

\*\*\*\*

وهكذا نرى أن حُسن اختيار فريق العمل في تحرير سندباد؛ والتنوع الواضح المدروس في كل ما نشر في أعدادها أفاد قراءها من الأولاد والبنات، وأكسبتها شهرة كبيرة، وانتشاراً واسعاً في مصر وغيرها من بلدان الوطن العربي، ومن بلدان هذا الوطن دولة الكويت، حيث كنا ونحن صغار نسعى للحصول على أعدادها فور وصولها، كما أشرنا إلى ذلك سلفاً، حيث كنا نجلس على عتبة مكتبة الطلبة في انتظار وصول صاحبها لكي نقوم بشراء العدد الجديد منه في صباح كل يوم خميس. فننال بذلك متعتنا في قراءة مجلتنا المفضلة.

ولقد أدى صدور مجلة «سندباد» بصفتها الأولى من نوعها، وبسبب قوة انتشارها وكثرة ما تقوم بتوزيعه من النسخ أثر مهم في هذا النوع من أنواع الصحافة الخاصة بالصغار، فوجدنا بعض بلاد العرب تصدر مجلات من هذا النوع، ولم تكن الكويت بعيدة عن هذا السياق، فقامت في سنة بإصدار مجلة مماثلة للأطفال على الطريقة التي انتهجتها مجلة «سندباد» المصرية. وأطلقت المؤسسة الكويتية المصدرة اسم «سعد» على مجلتها هذه، عازمة على التأسّي بما قامت به المجلة الرائدة.

ولقد كان رائد العمل في مجال النشر للأطفال في الكويت هو المرحوم عبدالعزيز فهد المسعيد، فهو الذي أصدر مجلة «سعد»، وكان قد بدأ في الكويت بإصدار جريدة «الراي العام» السياسية اليومية، والحق بها عدداً من المطبوعات السيارة، منها مجلة «النهضة» التي كانت ثقافية مصورة.

كانت مجلة «سعد» تصدر في أول كل شهر، ولكن ذلك لم يكن بصورة منتظمة، وكان سعر العدد نصف دينار، وكانت السيدة منال المسعيد هي التي تشغل منصب رئاسة تحريرها.

وتتكون مجلة «سعد» من أبواب متعددة، وقصص ملونة بالوان جميلة، وفكاهات ونوادير عديدة، وفيها كل ما يغري الناشئ بمتابعة قراءتها والحصول على كل عدد جديد منها، ومما تهتم الإشارة إليه أن كثيراً من الحكايات يعتمد على شخصيات ثابتة تأتي على رأسها شخصية «سعد»، وأن إخراج كل عدد إنما يتم بجهد كبير من عدد من الفنانين المبدعين الذين تلتفت أعمالهم الأنتظار.

وعبدالعزيز فهد المسعيد من العاملين القدماء في مجال

التجارة، ثم في مجال الصحابة والسياسة. ولد في سنة 1915م، ثم توفي في سنة 2001م، وكانت حياته مجال عمل مستمر كان أبرزه مشاركته في عضوية مجلس الأمة في سنة 1971م، وما بعدها.

وعندما توفي في السنة التي ذكرناها ابنه مجلس الوزراء الكويتي رسمياً، وذكر أعماله المختلفة التي بدأها منذ سنة 1938م.

ثم بعد أن عمل في الصحافة وقام بنشر جريدته «الراي العام»، وما لحقها من مجلات.

\*\*\*\*

صدرت مجلة سندباد في وقت كان الصغار في أمس الحاجة إلى قراءة مثلها، وقد أصدرتها دار المعارف بمصر، وهي من أشهر دور النشر المصرية، بل والعربية، وأكثرها اعتناء بما كانت تصدره، كما كانت تستقطب عدداً من كبار الكتاب، فينتشر إنتاجهم بانواعه، وتتولى توزيعه في مراكز متعددة في مصر وخارجها، ولذا... فلم يكن من المستغرب أن تتولى هذه الدار العريقة نشر مجلة الأطفال هذه، وتكليف عدد من الكتاب والفنانين بمهمة إصدارها.

وقد كان اهتمام دار المعارف الكبير بمجلة «سندباد» سبباً في نجاحها، واشتهارها وزيادة أعداد قرائها من الفنانين في كل مكان.

فإن الاسم عندما أعلن لم يكن مستغرباً، بل لقد كان معروفاً لدى الجميع.

ولقد وردت حكايات «سندباد» في قصص ألف ليلة وليلة الشهيرة، وفي غيرها من ألوان القصص الشعبي، وترجمت إلى عدة لغات، كما وردت في بعض المطبوعات الصغيرة مجتزأة من أصولها، وكان تداول هذه الكتيبات منتشراً في الكويت وفي غيرها من بلدان العرب.

ولعل من المهم هنا أن تقدم نموذجين من الأعمال التي كانت تُنشر في مجلة «سندباد»، وأولها هو الحلقة الأولى من حلقات: «رحلات سندباد» التي كانت تُنشر باستمرار بمعدل حلقة واحدة لكل عدد، وهذه التي نقدمها هنا «نموذجاً» هي التي صدرت في العدد الأول من المجلة، وكان فحواها ما يلي:

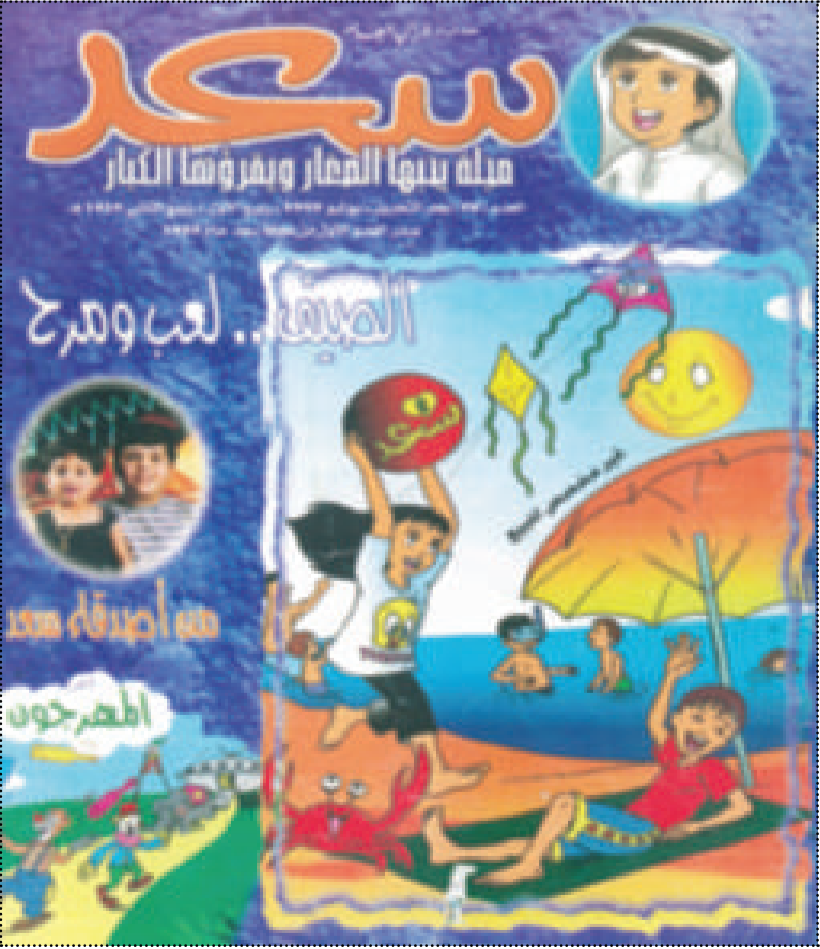
قال «سندباد»:

كان أول كتاب أهدته إلي عمتي مشيرة، حين تعلمت القراءة والكتابة، هو كتاب «السندباد البحري»، ولم أكن أعلم أن في الدنيا «سندباداً» غيري، ولذلك ظننت أن هذا «السندباد»، المطبوع اسمه على الكتاب، هو أنا، ولكن لماذا يسمونني

23#



● أطفال مجلة سعد



● غلاف لمجلة سعد



● مجلة سعد الكويتية

تفتح أذهان قرائها على كثير من المعلومات، إضافة إلى مجموعة باهرة من الحكايات القصيرة والفكاهات والنوادر والرسوم الملونة المختلفة التي تسر كافة من تقع عينه على صفحاتها.

\*\*\*\*

ويعد مطلق القول عن «سندباد» و«سعد»، المجلدين اللتين كانتا رمزاً للمجلات الخاصة بالصغار، وبعد أن قدمنا وصفاً كاملاً لهما، ونموذجين مما نُشر في «سندباد»، فقد جاء دورنا لتقديم فقرة من فقرات مجلة «سعد»، وهي بعنوان: «موسى وأولاده الثلاثة»، وهي بقلم طارق البكري، وقد نشرت في شهر يونيو لسنة 1999م:

«النافورات أشكالها متعددة، وأحجامها كبيرة ومتنوعة، بعضها يرتفع وينخفض وفقاً لارتفاع وانخفاض الموسيقى المصاحبة له، وبعضها ينبثق بالوان لا حصر لها، وبعضها يهدر في دوائر متداخلة في الماء... إلى ذلك. فهل تعلمون يا أصدقائي أنه ومنذ نحو ألف عام من الآن، قام بعض نوابغ المسلمين وهم أبناء رجل واحد اسمه موسى بن شاكر، بتصميم ورسم وصنع عشرات النماذج من النافورات التي جعلوا بها القصور ونالوا من وراء ذلك مالاً وفيراً. وموسى بن شاكر نابغة ظهر في عصر المأمون، حيث برع وأبناؤه في الرياضيات، وخاصة في الهندسة والفلك والفلسفة.

أما أبناؤه فكانوا ثلاثة وهم: أبو جعفر محمد، وأحمد والحسن، وكانوا جميعاً مشغوفين بالدراسة وتحصيل العلم، فأنفقوا جانباً كبيراً من ثروتهم في اقتناء الكتب التي كانوا يجلبونها من بلاد الروم، وكان يدفعون الرواتب للكتبة، فكانت تصل رواتب الكتبة لأكثر من 500 دينار شهرياً، وهو مبلغ كبير في وقته.

وقد كان أبو جعفر أكثر إخوته علماً في الفلك وفي الهندسة وفي المنطق، أما أحمد فقد كان أقل من أخيه الأكبر لكنه كان يفوقه في علم الحيل وهو الميكانيكا، وكان الحسن أبرعهم وأنجعهم في علم الهندسة.

ولأنباء موسى عدد من الكتب، منها كتاب الحيل، وهو كتاب مزين بالرسوم التوضيحية عن الجرار «أثنية للماء»، والأواني والفوارات.

ولم تكن هذه الحيل للتسلية فقط، أو لإظهار المقدرة العملية، بل كانت للضرورة أيضاً، لقد كثرت الحاجة إلى مثل هذه الأواني في المساجد والمنازل وأماكن الاجتماع للشرب والوضوء وحفظ السوائل ونقلها.

وقد صنعوا فوارة على هيئة زهرة السوسن، وفي الإمكان أن يخرج الماء منها كهيئة الترس.

ووضع أبناء موسى بن شاكر أيضاً إبريقاً يأخذه الغلام فيوضي منه من أحب ويمنع ذلك عمّن يريد فلا يصب على يديه أي شيء من الماء، مدعياً بأن الماء لا ينزل إلا للطيبيين الصالحين، وقد استخدموا ضغط الهواء وتأثيره على الماء في نزوله وعدم نزوله من الإبريق.

ويصنع أبناء موسى أواني لغسل الخضراوات تصدر صغيراً إذا غمست في الماء، وتصدر صغيراً أيضاً إذا رفعت منه، وصنعوا سراجاً يخرج الفتيل لنفسه ويصب الزيت لنفسه، وكل من يراه يظن أن النار لا تأكل الفتيل والحقيقة أن كل ذلك يتم بطريقة أوتوماتيكية ذاتية دون تدخل.

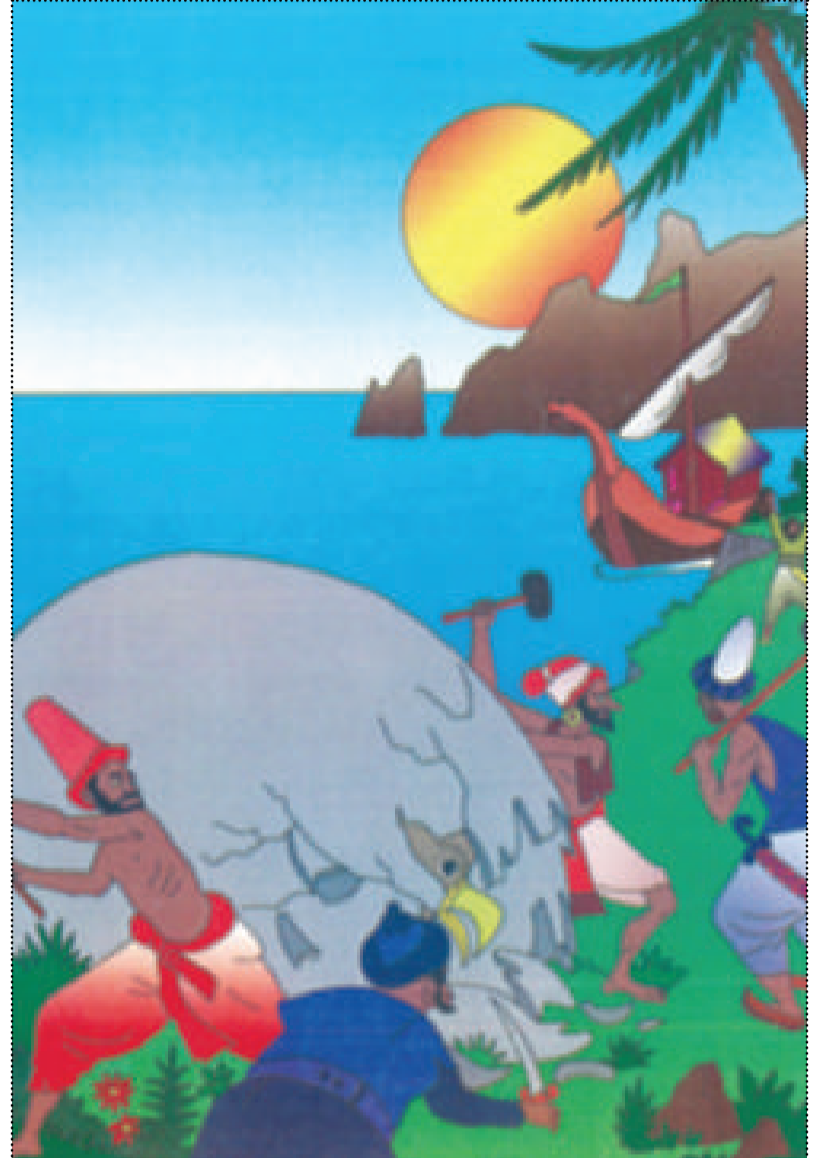
وصنع أبناء موسى بن شاكر ميزاناً دقيقاً لوزن الذهب، ووصفوا طريقة صنعه في كتاب «القرسطون» أي الميزان، وكتاب «وصف الآلة» التي ترمز بنفسها، ولقد شهد علماء الغرب لموسى بن شاكر وأولاده الثلاثة بأثرهم الواضح في علوم الرياضيات والفلك والفلسفة خلال ذلك العصر الذهبي الذي حمل فيه المسلمون لواء العلم فترجموه وراجعوه وأزادوا فيه، حيث التقط الغرب تلك الجواهر وأنطق بها، بينما نحن خسرنا الجوهرة بعد أن تخليتها عنها وتخلفنا عن ركب الحضارة.»

\*\*\*\*

هذه معلومات عامة عن بدايات صحافة الأطفال العربية وما تعلق بها من موضوع الحكايات القديمة، وإلى اللقاء في الجزء الثاني من هذا المقال.



● .. وفي ألف ليلة وليلة (2)



● السندباد في ألف ليلة وليلة (1)

«السندباد البحري». وأنا لم أر البحر طول حياتي؟ حزنني هذا السؤال برهة، فلما لم أستطع جواباً عنه، ذهبت إلى عمتي أسألتها: لماذا يسموني السندباد البحري يا عمتي؟

فضحكت عمتي ضحكاً شديداً، وقالت لي: أظننت يا بني أنك أنت ذلك السندباد؟ ما أبعد فظلك! أم حسبت أنه لم يأت إلى هذه الدنيا سندباد غيرك؟ لقد كان جدك اسمه «السندباد»، وكان له رحلات مشهورة في البحر، اطلع فيها على عجائب وغرائب، واجتاز فيها كثيراً من الأهوال والمخاطر، ولذلك اشتهر باسم السندباد البحري، قلت لها: إذن فذلك السندباد البحري هو جدي؟

قالت: نعم يا بني، وفي هذا الكتاب شيء من أخبار رحلاته ومغامراته، وهي رحلات عجيبة، ومغامرات رهيبه، لم يري مثله راء، ولم يسمع مثله سامع، على أن أبناك أيضاً يا سندباد، كان رحالة مشهوراً كذلك، وكان له مغامرات في البر أشد هولاً من مغامرات جدك في البحر، ولو أنه كان معناً الآن، لحدك عن رحلاته ومغامراته حديثاً عجبياً... رآه! ولكن أين هو أبوك الآن؟ لقد ذهب في رحلة طويلة، منذ سنين بعيدة، فلم تقف له من يومئذ على خير، أو نعتز على أثر.

وسكتت عمتي مشيرة، واحتبس صوتها، وتغرغرت عيناها بالدموع، فلم تستطع الاستمرار في الحديث.

وسمعت صوت أختي «قمر زاد»، وهي جالسة بجانب عمتي، تقول في تأثر: لماذا أخبرتني بذلك يا عمه؟ إنه لم يزل صغيراً لا يقوى على احتمال الحزن!

ثم انحدرت من عينيها الدموع، وعلا صوتها بالبكاء... وشعرت أنا أيضاً بالدموع تترقق في عيني، وارتدت أن أبكي، ولكنني تصبرت، ونظرت إلى أختي الباكية. ثم إلى عمتي الحزينة، وقلت في شجاعة:

ماذا أرى؟ وماذا أسمع؟ أي شيء يبكي يا قمر؟ ولماذا طلعت الحديث يا عمتي العزيزة؟ إنني أريد أن أعرف ماذا كان من أمر أبي!

\*\*\*\*

وذاث يوم، جلست أفكر في أمري، وأمر أبي، وهتف بي ذلك الهاتف: إنه حي، حي، ولا بد أن... واجمعت نيتي على أمر... وأخذت أستعد لأول رحلة... إلى أين؟

لا أدري؟

ولكنني ذاهب أبحت عن أبي؟

«يا روح السندباد الكبير...»

«إلى الأمام يا سندباد!»

وثاني ما نختراره من مجلة «سندباد» حكاية كانت ننشر فيها تحت عنوان: «كان يا ما كان»، وتكون الحكاية متنوعة من كل عدد من الأعداد الصادرة، أما الحكاية فهي «جزيرة اللؤلؤ»، وتأتي متسلسلة في النشر ملونة ومتنوعة وموضوعها مغامرات بحار في دنيا الغوص على اللؤلؤ.

وهذه هي الحلقة الأولى منها:

«كان عطية ولدأ بيتيما، فقد مات أبوه، وماتت أمه، ولم يترك له شيئاً يعيش منه، ولم يكن له أحد يعطف عليه. غير عمه نعمان.

وكان عمه نعمان صياداً فقيراً، يصطاد السمك من البحر، ويذهب به إلى السوق فيبيعه. وكان يسكن مع ابنته وزوجته في دار صغيرة، قريبة من شاطئ البحر.

عاش عطية في بيت عمه، منذ مات أبوه، فكان عمه يحبه ويعطف عليه. ولكن زوجة عمه، منذ ماتت امرأة قاسية، تعامله بعنف، وتخطبه بخشونة، وتكلفه من العمل ما لا يطيق، وكان عطية يشعر بقسوتها عليه، وكراهتها له، فيتحمّل ويصبر، ولا يجد أحداً يشكو إليه همه، غير بنت عمه خديجة.

وكانت خديجة بنتاً لطيفة، طيبة القلب، رقيقة الشعور، فكانت تلاحظه وتواسيه، حتى يذهب همه، وينشرح صدره.

وكان عطية لا يزال غلاماً صغيراً، لين العود، لا يقوى على العمل، ولكن زوجة عمه - مع ذلك - أشارت على زوجها نعمان، أن يشتري له شبكة، ويشيعه إلى البحر ليصطاد، ويساعده على كسب العيش. ومع أنه كان صغير السن، قليل المعرفة، لم يتحرن على الصيد بعد، فإنه - طاعة لزوجته عمه - حمل شبكته على كتفه، وذهب إلى البحر ليصطاد.

كان الجو حاراً، والرياح ساكنة، والبحر هادئاً، فوقف عطية ينظر إلى البحر برهة، فراقه هدوء الماء، وسكون الموج، وبدأ له أن يسبح قليلاً لينشط، فوضع شبكته على الشط، وخلصه منها إلا عمه.



● الأستاذ محمد سعيد العربيان

وفي صباح اليوم التالي، أبطلته زوجة عمه مبكراً، وأمرته أن يذهب إلى البحر، وحذرت أن يرجع إليها خائباً، كما رجعت أمس، فحمل شبكته، وذهب إلى البحر. وكان الجو عاصفاً، والموج هائجا، فخاف أن ينزل في ذلك الوقت، وجلس ينتظر على الشاطئ حتى يهدأ البحر، وأخذ يلعب في الرمل، ويخرج منه أنواعاً من الودع والمحار والصدف، ثم جمع من هذه الأنواع أحسنها مظهراً، والطفها شكلاً، وأخذ يقبها ويراف بينها، حتى نظم منها عقداً جميلاً، فوضعه في مخلاته، ليقدّمه هدية إلى ابنته عمه. فلم يكده ينتهي من نظم ذلك العقد، حتى كان الوقت قد فات. فعاد إلى البيت ولم يصطد سمكة واحدة.

فلما رآته زوجة عمه، سالته عما صنع في يومه، وخطفت المخلّة من يده ونظرت فيها، فلم تجد غير ذلك العقد الذي نظمه من الودع، فرمت المخلّة، وأنهالت عليه ضرباً، فلم يخلصه منها في هذه المرة، إلا بنت عمه خديجة، وانزوى عطية في ركن من أركان البيت يبكي، فجاءت إليه خديجة تسأله عما صنع، فحكى لها حكاية العقد الذي صنع فيه يومه، فتناولته بيدها، ونظرت فيه، فأعجبت شكله ونظمه، فشكرته على هديته الجميلة، وأخذت تلاحظه، حتى أنبسط وزال ما به من الهم.

فلما كان اليوم الثالث، استيقظ عطية مبكراً، وحمل الشبكة والمخلّة، وذهب إلى البحر، وكان على طول الطريق يدعو الله أن يرزقه ويوفقه.

وكان الجو صافياً، والهواء معتدلاً، والأمواج تمس الشاطئ في هدوء، ثم تردت عنه في لين ورفق، فعزم على ألا يخلع ثيابه على الشاطئ، ولا يلعب في الرمل، وأن يبذل جهده في ذلك اليوم، لعل الله أن يرزقه رزقاً طيباً، بييض وجهه، ويرضي زوجة عمه، ثم نزل إلى البحر، وجمع أطراف الشبكة في يديه، وقال: بسم الله الرحمن الرحيم؛ وطرح الشبكة في الماء، وصبر عليها برهة، ثم شد الحبل قليلاً، فوجد الشبكة ثقيلة، ففرح واستبشر، وأيقن أنه صيد ثمين، فاستجمع قوته، ولف الحبل على يديه، وثبت قدميه في الأرض، وشد بكل قوته، فانقطعَت الشبكة وتمزقت، لأن الشبكة كانت ناشبة في صخرة، وهو يظنها ممثلة بالسمك.

نظر عطية إلى الشبكة الممزقة، فامتأ بالهم والغم، وتذكر زوجة عمه القاسية، وقدر ما ينتظره من عقاب.

ولقد حصرتنا في اختيار المتألمين، ثم تقديمها هنا على أن يكون ما نقوم بتقديمه دالاً على أسلوب الكتابة في المجلة واحتواء كل ما يكتب على ما يتفق، ومستوى أدواق القديان ومقدرتهم القرائية، وتفهم لما يقرأون.

وليس خفياً بعد كل الذي ذكرناه عن كافة ما كان.

وغني عن البيان، أننا قد ذكرنا كثيراً من تفصيلات القول في محتويات كل عدد من أعداد هذه المجلة الناجحة، وأشرنا إلى جودة إخراجها وما تحتويه من معلومات متنوعة

تطلب كتب  
الدكتور يعقوب يوسف الغنيم  
من مكتبة النوري  
أ. محدي: 99049074 (965+)  
مجمع العتي - شارع فهد السالم  
السرداب - محل رقم 37